الاستحالة بينما بعد انشاء الله تعالى وليس في هذه الاحكام حيص عما ذهب اليه المحققون من اهل
الشريعة ولا حيد عما يقوله المحققون من اهل الحكمة القويمة انما التزيغ في الحكم بقدم المجعولات الزمانية
ولا نهاية القوى الامكانية فان الحوادث المتسابقة وان لم يكن حدوثها الا بعد حركة وتغير في زمان
ومادة لكن الحوادث الابداعية سواء تجردت عن الزمان والمكان او اقترنت بهما لا على وجه
الانفعال والتجدد فهي لا يعتبر بها المسبوقية بالزمان والمكان بل هي فاعلة الحركات سواء كانت
متحركات او سكونات والبارى تعالى فوق الجميع هو الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر كان
بعده وهو تعالى نفس كله بلا قوة ووجوب كله بلا امكان وخير كله بلا شر وتمام كله بلا نقيص وكمال
كله بلا قصور وغاية كله بلا انتظار ووجود كله بلا مهية وانما يفيض منه على غيره من كل متقابلين
اشرفهما والمقابل الاخر من اللوازم الغير المجعولة الواقعة في الممكنات لاجل مراتب قصورها عن
البلوغ الى الكمال الاتم الواجبي ولتخالطه انوار وجوداتها الضعيفة لشوائب ظلمات الاعدام اللاحقة
بها بحسب درجات بعدها عن ينبوع النور الطامس القيومي وبالتفاوت في مراتب التنزل والبعد
عن الاول الحق يتضاعف الامكانات وبتضاعفها يتفاوت الموجودات كمالا ونقصا واستتارا
وانكشافا وقد سبق ان نسبة الوجوب الى الامكان نسبة التمام الى النقص وان كلا مما يجب وجوده
لا بذاته فهو لوضع شئ ما ليس هو في مرتبة مهيته صار واجب الوجود مثاله الاحتراق ليس بواجب
الحصول في ذاته ولكن عند فرض التقاء القوة الفاعلة بالطبع والقوة المنفعلة بالطبع اعني
الصورة المحرقة والمادة المحترقة يجب حصوله فقط وقد تبين ان منشأ الامكان والفقر هو البعد
عن ينبوع الوجوب والغنى والتجلاب الفعلية والوجود هو القرب منه والامكان جهة الانفعال

وعلم

وعلم الفلق وملاك الهلاك والاختلال والوجوب جهة الارتباط والاتصال ومناط الجمعية والانتظام
وحيث يكون الامكان اكثر يكون الشر والفقدان اوفر والاختلال والفساد اعظم ولذا قلت جهات
العدم وسدت بعض ابواب الاختلال بتحقق بعض شرايط الكون وارتفاع بعض صوادم البلوغ
الى الكمال حصل الامكان الاستعدادي هو كمال ما بالقوة من حيث هو بالقوة في خصوص الفعل الخارجي
كما ان الامكان الذاتي هو كمال المهية المعراة عن الوجود على الاطلاق من حيث هي كذلك فاذن الفرق
وهو اوغل في الخفاء والظلمة والنقصان من الامكان الذي هو احدى الكيفيات الاستعدادية لكونه
بالفعل من جهة اخرى غير جهة كونه قوة وامكانا للشئ فان المنى وان كان بالقياس الى حصول
الصورة الانسانية له بالقوة لكن بالقياس الى نفسه وكونه ذا صورة منوية بالفعل فهو ناقص الانسانية
تام المنوية بخلاف الامكان الذاتي الذي هو امر سلبي محض وليس له من جهة اخرى معنى تحصيلي ولان المقوى
عليه في الامكان الاستعدادي هو امر معين وصورة خاصة كالانسانية فيما قلنا بخلاف ما يضاف
اليه الامكان الذاتي لانه مطلق الوجود والعدم انما التعين ناش من قبل الفاعل من غير استدعاء
المهية بامكانها اياه ولان الامكان الاستعدادي يزول عند طريان ما هو استعداد له بخلاف
الامكان الذاتي الذي هو بحسب حال المهية في مرتبة بطلان نفسها وباعتبار عدم ذاتها الا بحسب
حالها قبل وجودها الخارجي ففي فعلية الشئ وتحققه ووجوبه في نفس الامر لا يبطل امكانه
الذاتي لكونه بحسب مرتبة المهية وما بحسب المهية لا يزول بعلة خارجة بخلاف امكانه الاستعدادي
الذي بحسب الواقع فلا يجامع الفعلية فيه فاحد الامكانين اشد فيما يستدعيه الممكنية من القوة
والفاقة والشر فلان الامكان الذاتي منبع الامكان الاستعدادي وذلك لان الهيولى التي هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)